



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

الدراسة الأولية / المرحلة الرابعة الدراسة المسائية

مادة اقتصاديات التعليم / المرحلة الرابعة / الدراسة الأولية

محاضرة الكترونية بعنوان المنظومة التعليمية

اسم التدريسية: م.م. عبير عبد الرزاق وهيب

العام الدراسي ( ٢٠٢٥ – ٢٠٢٦ )

## المنظومة التعليمية (مفهومها، مكوناتها، وديناميكيات عملها)

المحور الأول: المدخل المفاهيمي ونظرية النظم في التعليم

### ١. مقدمة المحاضرة

لم تعد العملية التعليمية تدار أو تُفهم في العصر الحديث بوصفها مجرد أجزاء منفصلة (معلم، منهج، كتاب، مدرسة)؛ بل أصبحت تُدرس وتدار وفق "مدخل النظم" (Systems Approach). يعتمد هذا المدخل على النظر إلى التعليم باعتباره شبكة متكاملة ومتراصة من العناصر التي تتفاعل بمرونة مستمرة فيما بينها، وتتأثر وتتأثر بالبيئة الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بها.

إن الفهم العميق للمنظومة التعليمية يمثل حجر الزاوية لأي عملية تخطيط أو إصلاح تربوي، إذ إن أي تغيير أو خلل في أحد عناصر هذه المنظومة سينعكس حتماً على بقية المكونات وعلى جودة المنتج النهائي (المخرج التعليمي).

### ٢. التحديد المفاهيمي

\* مفهوم النظام (System) بوجه عام: هو كلفة مركبة تنطوي على مجموعة من العناصر أو الأجزاء المترابطة والمتفاعلة، وتعمل معاً وفق آلية محددة لتحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف المشتركة.

\* مفهوم المنظومة التعليمية (Educational System): هي عبارة عن بناء تربوي واجتماعي وسياسي متكامل، يضم أجزاءً مادية وبشرية وتنظيمية، تعمل بتناسق لتنشئة الفرد، وإكسابه المعارف والمهارات والقيم، وتأهيله للمشاركة في بناء المجتمع والتنمية الاقتصادية.

\* خصائص المنظومة التعليمية:

\* الكلية والشمول: المنظومة أكبر من مجرد مجموع أجزائها.

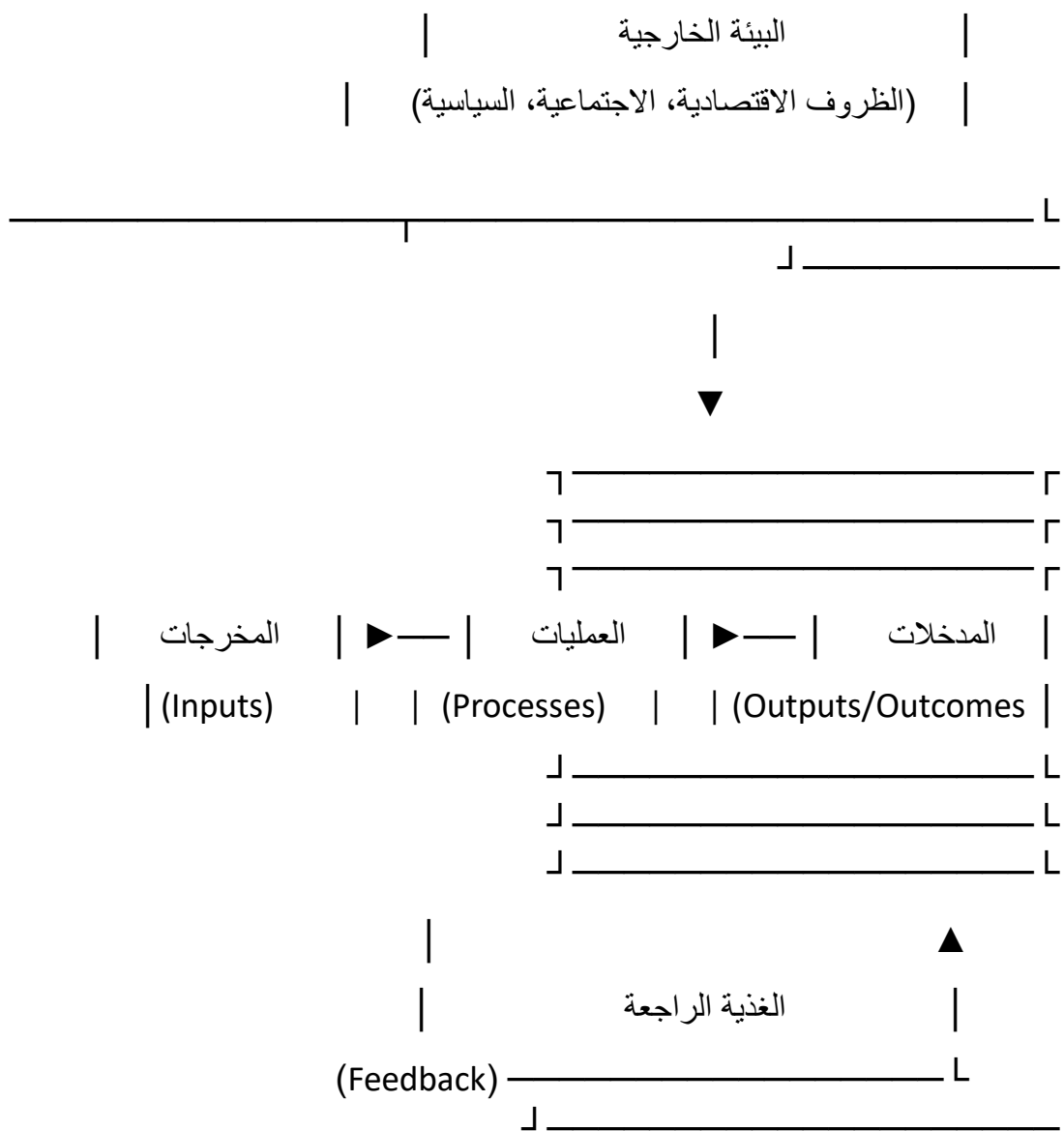
\* التفاعلية والارتباط: أي تعديل في عنصر (مثل المناهج) يتطلب تعديلاً في بقية العناصر (طرق التدريس، التقييم، تدريب المعلمين).

\* الانفتاح والتكيف: هي منظومة مفتوحة تعتمد على البيئة الخارجية وتستجيب لتغيراتها المستمرة.

\* الهدفية: تمتلك المنظومة غايات غائية وواضحة تسعى للوصول إليها.

المحور الثاني: مكونات وعناصر المنظومة التعليمية

تتألف المنظومة التعليمية الهيكلية من أربعة عناصر رئيسية متفاعلة، تشكل الدورة الكاملة لإنتاج الخدمات التربوية:



## ١. المدخلات (Inputs)

هي جميع الموارد والإمكانات المادية والبشرية والمعرفية التي يدفع بها المجتمع إلى المنظومة التعليمية للبدء في العملية التربوية، وتتضمن:

- \* المدخلات البشرية: (الطلبة، المعلمون، الإداريون، الكوادر الفنية والمساعدة).
- \* المدخلات المادية والتسهيلات: (المباني المدرسية والجامعية، المختبرات، الأجهزة، التقنيات، والموارد المالية).
- \* المدخلات المعنوية/التنظيمية: (السياسة التعليمية، الفلسفة التربوية، المناهج الدراسية، القوانين والتشريعات).
- \* المدخلات البيئية: (الخصائص الثقافية، المستويات الاقتصادية للسر، والوعي المجتمعي).

## ٢. العمليات (Processes / Transformation)

هي التفاعلات والأنشطة الإدارية والتربوية التي تحوّل المدخلات الخام إلى نتائج ومخرجات ذات قيمة، وتشتمل على:

\* عمليات التدريس والتعلم: (طرق التدريس، الأنشطة الصفية واللاصفية، تفاعل المعلم مع الطالب).

\* عمليات الإدارة والحوكمة: (التخطيط، الاتصال الإداري، التنسيق، اتخاذ القرارات، والقيادة).

\* عمليات التقييم والتقويم: (الامتحانات الوطنية والجامعية، متابعة الأداء، وبناء أدوات القياس).

\* عمليات التوجيه والإرشاد: (الدعم النفسي والتربوي، الإرشاد المهني).

## ٣. المخرجات (Outputs and Outcomes)

هي النتائج النهائية المباشرة وغير المباشرة الناتجة عن تفعيل العمليات على المدخلات، وتقسم إلى:

\* المخرجات المباشرة (Outputs): الخريجون المعارف والمهارات، نتائج التقييم والدرجات، والأبحاث والدراسات المنجزة.

\* المخرجات غير المباشرة / الآثار طويلة المدى (Outcomes): زيادة القدرة الإنتاجية في سوق العمل، الحراك الاجتماعي، رفع مستوى المواطنة والتثقيف الصحي والبيئي، والحد من الظواهر السلبية (كالعدوان والجريمة).

## ٤. التغذية الراجعة (Feedback) والبيئة

\* التغذية الراجعة: هي آلية الرقابة الذاتية للمنظومة؛ حيث تزود التغذية الراجعة القيادات التعليمية بمعلومات مرتدة حول جودة المخرجات، لتنفيذ تعديلات مستمرة على المدخلات والعمليات لتصحيح المسار ومعالجة الخلل.

\* البيئة (Environment): الإطار العام (اقتصادي، اجتماعي، ثوري) الذي تتفاعل معه المنظومة وتعمل بداخله، وتتأثر بتغييراته بشكل مطرد.

المحور الثالث: أنماط ومستويات المنظومات التعليمية

تصنف المنظومات التعليمية بناءً على درجات تعقدها ومستويات عملها إلى:

\* المنظومة الكلية (Macro-System):

\* تشمل النظام التعليمي على مستوى الدولة ككل (وزارات التربية والتعليم والتعليم العالي).

\* تختص بوضع الفلسفة العامة، التشريعات، الميزانيات الكبرى، ورسم الاستراتيجيات الوطنية.

\* المنظومة الفرعية/المؤسسية (Meso-System):

\* تشمل المؤسسة التربوية المفردة (مدرسة، جامعة، كلية).

\* تختص بتطبيق التعليمات العامة، إدارة البيئة التعليمية المباشرة، وتخصيص الموارد المتاحة محلياً.

\* المنظومة الصغرى (Micro-System):

\* تتمثل في (غرفة الصف الدراسي / قاعة المحاضرات / المختبر).

\* تركز على التفاعل المباشر بين المعلم والطالب والمادة التعليمية.

المحور الرابع: التحديات والمعوقات التي تواجه المنظومة التعليمية

تتعرض المنظومات التعليمية لضغوط مستمرة قد تحد من كفاءتها وفعاليتها:

\* أزمة التناغم والاتساق الداخلي: عدم توافق مكونات المنظومة (مثل تحديث المناهج دون إعداد المعلمين على استخدامها، أو استخدام أدوات تقييم تقليدية لمناهج حديثة).

\* الفجوة بين المنظومة والبيئة الخارجية: عدم مواكبة المخرجات للتحويلات التكنولوجية السريعة ومتطلبات سوق العمل الذكي.

\* شح الموارد وضغط التوسع (الهدر المالي والبشري): العجز عن الاستجابة للزيادات السكانية المتسارعة دون التضحية بجودة المدخلات والعمليات.

\* مقاومة التغيير: التمسك بالأنماط التقليدية في الإدارة والتدريس والتقييم وعدم الانفتاح على المستجدات التقنية والنفسية الحديثة.

المحور الخامس: استراتيجيات تطوير وتحسين المنظومة التعليمية

لضمان استدامة وفعالية المنظومة التعليمية، يجب تبني المقاربات التطويرية التالية:

\* التخطيط الاستراتيجي المبني على النظم: معالجة المشكلات التعليمية بشمولية وعدم الاقتصار على الحلول الجزئية أو السطحية.

\* التحول نحو المنظومة الذكية (الرقمنة): دمج أدوات التقنية والذكاء الاصطناعي في عمليات التعلم والتقييم والإدارة لإحداث نقلة نوعية في كفاءة المنظومة.

\* تفعيل أنظمة ضبط الجودة الشاملة (TQM): المراجعة والمستمرة لجميع عناصر المنظومة ومخرجاتها وفق معايير اعتماد محددة.

\* تعزيز مرونة التغذية الراجعة: تقوية شبكات التواصل مع أرباب العمل والمجتمع لضمان التطوير المستمر لمدخلات المنظومة وعملياتها.

خاتمة المحاضرة

إن التعامل مع التعليم كمنظومة ديناميكية مفتوحة يؤكد أن أي تراجع أو تقدم في مخرجات التعليم ليس نتاج عنصر واحد بشكل منفرد، بل هو نتيجة للتفاعل المركب بين جميع المكونات (مدخلات وعمليات وبيئة). وبقدر ما تنجح المنظومة التعليمية في تحقيق الانسجام والتناغم بين عناصرها والاستجابة لبيئتها، بقدر ما تنجح في أداء دورها الريادي في بناء الإنسان وتنمية المجتمع.